Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (3) March(2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

أثر الواقع المعاصر في كتاب لباب الخيار في سيرة المختار لشيخ مصطفى الغلاييني دراسة تحليلية

المدرس الدكتورة دنيا عبد علي الشمري

قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة البصرة

The Impact of the Contemporary Context on Lubab al-Khiyar fi Sirat al-Mukhtar by Shaykh Mustafa al-Ghalayini :An Analytical Study

Dr .Donia Abd Ali Al-Shamary
Department of History- College of Arts –University of Basrah ,AL-Iraq
dunia.abdali@uobasrah.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية، لكتاب لباب الخيار في سيرة المختار للشيخ مصطفى الغلاييني، مع التركيز على أثر الواقع المعاصر سياسياً وفكرياً وتربوياً في بنائه المنهجي ومضامينه الفكرية. ويذهب إلى أن الكتاب يتجاوز الطابع التقليدي لمؤلفات السيرية، ويأتي في ضمن مشروع إصلاحي يوظف السيرة النبوية أداةً للتربية وبناء الوعي الفردي والجماعي في مطلع القرن العشرين. كما يكشف عن إدراك المؤلف لتحولات عصره، وهو ما انعكس في عنوان الكتاب، ومنهجه القائم على الإيجاز، وتوجهه إلى جمهور واسع من المتلقين، ولا سيما فئة الشباب.بما يجعله يمثل أنموذجاً للتأليف الإصلاحي الذي يربط بين البعد التاريخي والوظيفة الحضارية، ويجعل من السيرة النبوية منطلقاً لإعادة بناء القيم الأخلاقية والفكرية في سياقها المعاصر .**الكلمات المفتاحية**السيرة النبوية،الوعي الديني والاجتماعي،المنهج الإصلاحي،الواقع المعاصر ،المنهج التربوي،النهضة العربية .

Abstract

This article offers a study of Lubab al-Khiyar fi Sirat al-Mukhtar by Shaykh Mustafa al-Ghalayini ,focusing on how contemporary political, intellectual, and educational contexts shaped its method and themes. It argues that the book departs from conventional biographical writing and forms part of a reformist project that employs the prophetic biography to educate and cultivate individual and collective consciousness in the early twentieth century. The study also highlights the author's awareness of his age, in the reflected title, concision, specially youth, presenting the work as a model of reformist historiography linking past and present.**Keywords**: prophetic biography , Contemporary context ,Reformist methodology, Educational methodology, Religious and social awareness, The Arab renaissance .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين نبينا محمد وال بيته الطيبين الطاهرين.تعد السيرة النبوية أحد أهم المصادر التي شكلت الوعي الديني والاجتماعي في التراث الإسلامي، ولم تكن يوماً مجرد سرد لأحداث تاريخية بقدر ما كانت مجالاً لاستخلاص القيم والمعاني التي تسهم في توجيه الفرد والمجتمع.غير أن كتب السيرة على الاختلاف مناهجها،لم تكتب في فراغ، بل تأثرت صراحة أو ضمنياً بالبيئة السائدة في عصر الكتابة، ويعد كتاب« لباب الخيار في سيرة المختار»، من المؤلفات التي تعكس تفاعل الفكر الإسلامي مع تمثلات الواقع المعاصر في مطلع القرن العشرين، وهي مرحلة شهدت تحولات سياسية وفكرية واجتماعية عميقة في العالم العربي، قبيل سقوط الدولة العثمانية وبعده، ومع تصاعد الاحتكاك بالتيارات الحديثة.وفي هذا السياق، تناول الشيخ مصطفى الغلاييني السيرة النبوية بوصفها مشروعاً تربوياً وإصلاحياً، يستهدف بناء الوعي الديني والأخلاقي لدى الجيل الجديد. فجاءت مؤلفاته استجابةً لحاجات المجتمع إلى خطاب ديني مبسط يوازن بين أصالة

الموروث ومتطلبات النهضة الحديثة، فصاغ سيرته بلغة واضحة، بعيدة عن الجدل المذهبي والإطالة العلمية، مركزاً على القيم التربوية والمقاصد الإنسانية في حياة النبي(ﷺ) ومن خلال مقدمة الكتاب ومضمونه، تتجلى النزعة الإصلاحية للغلاييني ووعيه التاريخي، إذ ربط بين ماضي الأمة وحاضرها ، وجعل من السيرة النبوية أداةً لإحياء الهوية الإسلامية وتعزيز روح النهضة الأخلاقية والفكرية . وينطلق هذا البحث من إشكالية مفادها : كيف انعكس الواقع المعاصر في منهج الغلاييني وطرحه للسيرة النبوية؟ويهدف إلى تحليل أبعاد هذا التأثير من حيث المنهج والغاية ، والمضمون الفكري والتربوي، معتمداً المنهج التحليلي التاريخي في دراسة النصوص ومقارنتها بساقها الزمني والفكري.وتكمن أهميته في كونه يسلط الضوء على جانب غير مطروق من نتاج الشيخ مصطفى الغلاييني في مجال السيرة، والكشف عن إسهامه في تطوير الكتابة السيرية ما يواكب حاجة العصر الحديث.

الفصل الأول انعكاس الواقع المعاصر في توجه الغلاييني الفكري

المبحث الأول التعريف بالمؤلف وملامح العصر الذي عاش فيه

اسمه:- مصطفى بن محمد بن سليم بن محيي الدين بن مصطفى الغلاييني البيروتي[١]،ولد في أسرة تعلي من شأن المعرفة وتشجع على تحصيلها، على الرغم من تباين الآراء في تحديد أصولها،فإن بعض الأقوال ترجعها إلى الفوايد،وهم بطن من الحويطات، وهي قبيلة عربية عريقة النسب، استوطنت أطراف الحجاز والجزيرة العربية، وأمتد وجودها إلى جنوب المملكة الأردنية الهاشمية [٢]، ولها فروع استقرت في مصر [٣]، في حين تذهب أراء أخرى إلى أن للأسرة أصولاً تركية مستندة في ذلك إلى أن الغلاييني كان لقباً يطلق على من يعمل في« الغليون »وهو أحد أنواع السفن العثمانية المعروفة بهذا الاسم[٤]عاش الشيخ الغلاييني في مرحلة انتقالية امتدت بين أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، إذ قضى الشطر الأول من حياته في أواخر العهد العثماني، وشهد أيام الانتداب الفرنسي في الشطر الآخر منها، ولد في بيروت سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م، وتحديداً في السنة التاسعة من حكم السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م)[٥]،الذي يعد أخر سلطان شرعي للدولة العثمانية، وبدأت في عهده بوادر الضعف السياسي والإداري، حتى سميت الدولة آنذاك بـ « تركة الرجل المريض» [٦]، الأمر الذي جعلها عرضة لأطماع بعض دول أوربا التي كانت تشهد في ظل عصر التنوير نمواً مؤسسياً وظهور التيارات القومية المطالبة بالتغيير والإصلاح [٧].نشأ الشيخ مصطفى الغلاييني في أسرة ميسورة الحال تقدر العلم وتأنس بالمعرفة، وكان والده شغوفاً بالاطلاع رغم أنه لم يكن من أهل العلم، فغرس في أبنائه حب التعلم وحرضهم عليه[٨] ،الأمر الذي أسهم في توجيهه المبكر نحو العلوم الشرعية، وقد أقبل على طلب العلم منذ نعومه أظفاره، فحفظ القرآن الكريم قبل بلوغه، وانتظم في حلقات الدرس منذ صغره، وفي حديث له مع جريدة المعرض الأسبوعية في عدد آذار سنة١٩٣٠م، أشار إلى أنه في الثالثة عشرة من عمره كان تلميذاً في المدرسة الوطنية التي يديرها الشيخ محمد زيدان[٩]،وهو الذي ألبسه العمامة[١٠]. وتلقى تعليمه الابتدائي على أيدي أبرز علماء عصره، ممن كانوا يدرسون في الجامع العمري الكبير في مسقط رأسه بيروت،وظل وفياً لشيوخه، حريصاً على ذكرهم في مؤلفاته, وقد عبر عن ذلك مقدمه ديوانه بقوله:أنه نشأ وتعلم في بيروت، وذكر من أساتذته في المرحلة الابتدائية[١١]، الشيخ علي بن محيي الدين الخياط[١٢]، الذي قرأ عليه اللغة العربية والجغرافية والتاريخ، والشيخ عبد الباسط الفاخوري[١٣]، الذي أخذ عنه الفقه الإسلامي وعلم الكلام وأصول التوحيد، وفضلاً عن عدد كبير من الأساتذة الإجلاء[١٤]وبعد استكمال دراسته الأولية في بلده لبنان،ارتحل الغلاييني في طلبً العلم، قاصداً إلى مصر في أواخر سنة١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، ويرجح أن عدم الاستقرار السياسي الذي شهدته لبنان تلك الفترة كان من دوافع الخروج من بيروت وسكن القاهرة لتفرغ للعلم والدراسة على يد أشهر علماؤها وما أكثرهم في تلك الحقبة، حيث التحق بالجامع الأزهر وتتلمذ هناك وتعلم على يد مجموعة من المشايخ منهم الشيخ سيد بن علي المرصفي[١٥]، وقد وثق ذلك بنفسه في ثنايا سطور احد مؤلفاته قائلاً:« وقد سافرت إلى مصر أواخر عام١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، فقرأت في الجامع الأزهر على الأستاذ الأمام المرحوم الشيخ محمد عبده[١٦]...»[١٧]، مفتي الديار المصرية لذلك العهد والذي تأثر به في أفكاره الإصلاحية، ربما ساعده على تهيئة ذهنه لتقبل العلوم العصرية لاشك أنها كان لها الأثر في صقل موهبته ووسعت مداركه العلمية حيث أزاد فهماً وعلماً،وبعد وفاة أستاذه الشيخ محمد عبده، عاد الغلاييني إلى لبنان سنة١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، متأثراً بتعالم شيخه لأنه كان من شيعته المعجبين به، وراح يبثها في المجتمع الذي عاش فيه ونشر أفكاره وعمل على ترسيخها، مؤكداً ذلك بقوله:« وعٌلمت في بيروت في مسجدها الأعظم الجامع العمري وفي الكلية الإسلامية والمدرسة السلطانية وغيرهما»[١٨].

المبحث الثاني : اهتماماته الفكرية ومناصبه الإدارية

نشأ الغلاييني نشأة دينية كان لها أثر واضح في بروزه المبكر في ميادين العلم، إذ أخذ يعظ ويدرس في أبرز مساجد بيروت، واستقطبت دروسه ومواعظه أعداداً كبيرة من الناس،على الرغم من حداثة سنه، وفي سنة ١٩٠٢م،انتقل الغلاييني إلى مصر لطلب العلم والتحق بالأزهر، لم يمكث

فيها سوى ستة أشهر، نشر خلالها عدة مقالات في جريدة الأهرام، تناول فيها رؤيته لإصلاح البرامج التعليمية في الجامع الأزهر[١٩].وبعد عودته إلى بيروت بدء نشاطه العلمي المنظم، فانشأ له حلقة للتدريس في الجامع العمري الكبير، وعمل أستاذاً للغة العربية في المدرسة السلطانية لمدة أربع سنوات [٢٠]، كما عمل مدرس للغة العربية وآدابها، ومبادئ الفقه الشرعي في الكلية الشرعية ،والكلية الإسلامية التابعة للشيخ أحمد عباس الأزهري[٢١]، وفي مطلع شبابه انخرط في العمل السياسي، فانضم سنة١٩١٠م لجمعية الاتحاد والترقي العثمانية [٢٢]،لكنه ما لبث أن تركها بعد أن تبين له حقيقتها، فالتحق بالجمعية العمومية الإصلاحية التي تأسست في بيروت سنة١٩١٤م[٢٣].أسس في مدينته بيروت مجلته الشهرية النبراس، التي عرفها في عددها الأول بأنها مجلة تعنى بشؤون السياسة والانتقاد والاجتماع والعمران والعلم والآداب والتاريخ ، وكانت تصدر مرة كل شهر وقد داوم الغلاييني على إصدارها مدة سنتين١٩٠٩-١٩١٠م في مجلدين اثنين، قبل أن توقفت عن الصدور[٢٤].كما كتب في عدد من الصحف، والتحق بجمعية الإصلاح البيروتية، ثم عين خطيباً للجيش العثماني الرابع ابان الحرب العالمية الأولى[٢٥]. وفي العهد الفيصلي[٢٦]،انتقل إلى دمشق فتطوع في الجيش العربي، وانضم لقوات الراية العربية الفيصلية وتولى ديوان الرسائل في الأمن العام، غادر إلى الأردن بعد انهيار الحكم الوطني في سوريا، وتولى تدريس أبناء الأمير عبد الله بن الحسين بن طلال [٢٧]،وألف في اللغة العربية والعلوم الشرعية في الأردن، وعين عضواً بالمجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٢٧م [٢٨].وعقب عودته إلى لبنان من المنفى للمرة الرابعة والأخيرة ، تولى منصب رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى في بيروت سنة١٩٣٢م [٢٩]، وعين كذلك مستشاراً للمحكمة الشرعية العليا وقاضياً فيها، وظل يشغل هذه المناصب حتى وفاته [٣٠].**مكانته وآثاره العلمية** :- كان الغلاييني شخصية علمية متعددة الجوانب جمع ين كونه عالماً ومعلماً وشاعراً وصحفياً وقاضياً[٣١]،أما نبوغه العلمي فتدل عليه بلوغه مكانته الرفيعة في الأوساط العلمية والتي أقرت بسعة اطلاعه وغزارة معارفه، فقد عرف خطيباً أديبا بارعاً ، ولغوياً دقيقاً، تنقل بمهارة بين مختلف فنون العلم، وتشهد على ذلك مؤلفاته القيمة التي تدل تكشف عن فكر موسوعي واسع، وقد غدا في عصره من كبار العلماء الذين يشار إليهم بالبنان[٣٢]. تميز الشيخ مصطفى الغلاييني بغزارة إنتاجه العلمي، وكانت معظم كتبه مطبوعة ومتداولة، واعتمد عدد منها مقررات دراسية في المدارس والجامعات. ومن مؤلفاته على سبيل الإيجاز في مجال اللغة وعلومها والأدب:- له عدة مؤلفات منها كتاب جامع الدروس العربية ، وكتاب علم الأدب العربي، كتاب نظرات في اللغة والأدب ، كتاب الثريا المضيئة في الدروس العروضية ، كتاب جامع الدروس العربية، وكتاب الدروس العربية للمدارس الابتدائية ،كتاب رجال المعلقات العشر، وله كتاب ديوان شعر الغلاييني أما كتبه في مجال الاجتماع والدين فمن أبرز كتبه :- كتاب الإسلام وروح المدينة ،كتاب التعاون الاجتماعي ، وكتاب عظة الناشئين، كتاب أريج الزهر، كتاب نظرات في السفور والحجاب، كتاب الدين والعلم وهل ينافي الدين العلم ؟.وغيرها من المصنفات [٣٣] **وفاته** :- تعرض الشيخ مصطفى الغلاييني في سنة١٩٤٤م /١٣٦٤هـ لمرض جلدي شديد الانتشار في إنحاء جسده، ولم تحقق العلاجات المتاحة أنداك أي نتيجة ملموسة. ومع مرور الوقت، تطور المرض إلى نوع من السرطان الجلدي، ما أدى إلى إنهاك جسده بشكل واضح، وقد وافته المنية في٢١ كانون الأول/٥ محرم من السنة نفسها ،عن عمر يناهز الرابعة والستين،ودفن في مسقط رأسه بيروت. واشتركت بتأبينه كل من الحكومة السورية واللبنانية ،وكوكبة من أعضاء المجمع العلمي العربي، وعدد من مختلف أدباء الوطن العربي[٣٤].

الفصل الثاني: التعريف بكتابه لباب الخيار في سيرة المختار ومنهج الغلاييني في اختيار المادة السيرية و خصائصه المنهجية في التأليف

المبحث الأول:التعريف بالكتاب وأهدافه

:-يعد كتاب«لباب الخيار في سيرة المختار» من مؤلفات الغلاييني في مجال السيرة النبوية وقد كتب بهدف قراءة متوازنة وموجهة للسيرة، تواكب حاجة المجتمع لفهم قيم النبي(ﷺ) وأخلاقه في سياق الحياة اليومية، ولم يكن الغلاييني مهتماً بجمع كل تفاصيل الأحداث التاريخية، بل حرص على اختيار ما يخدم الجانب الأخلاقي والتربوي، ويساعد القارئ على الاستفادة العلمية من السيرة[٣٥].ويظهر من قراءة الكتاب أن المؤلف سعى إلى الجمع بين الأصالة التاريخية والبعد الإصلاحي، من خلال التركيز على المواقف التي تعكس القيم الأخلاقية والمبادئ الاجتماعية التي يمكن أن تكون نموذجاً للمجتمع في عصره. ومن هذا المنطلق، فإن الكتاب لا يقتصر على كونه سرداً للأحداث، بل يتحول إلى أداة لتوجيه القارئ نحو الفهم الصحيح للرسالة النبوية وتطبيقها في الواقع المعاصر**أولا: تهذيب النسخة الأصلية واختصارها:**- أشار الغلاييني في مقدمته إلى أن هذا الكتاب كان في أصله مصنفاً مطولاً حمل عنوان «خيار المقول في سيرة الرسول» [٣٦]، ثم رأى لاحقاً أن يعمد إلى اختصاره وتهذيبه استجابة لمقتضيات الحاجة، فصاغه في صورة موجزة مع الإبقاء على ما رآه «ذو فائدة عامة»[٣٧]، وأختصرها لاحقاً،بـ:اسم «لباب الخيار في سيرة المختار»[٣٨].ويكشف هذا التصريح عن قدر واضح من النقد الذاتي والمرونة الفكرية، فضلاً عن تطوير منهجي يعكس قدرة المؤلف على الموازنة

بين الشرح والتلخيص بما يخدم القارئ في عصره.كما يلفت الغلاييني إلى أنه ألقى هذه السيرة شفهياً على طلابه قبل تدوينها[٣٩]،وهو ما يمنح الكتاب بعداً تعليمياً وتربوياً واضحاً،ويؤكد انه لم يكن عمل نظري مجرد، بل ثمرة علمية حية تعكس روح العصر واحتياجات المتلقين .

عنوان الكتاب ودلالاته العلمية والمنهجية:- اختار الشيخ الغلاييني لكتابه عنواناً دالاً وبليغاً هو: «لباب الخيار في سيرة المختار»،وهو عنوان لا يبدو اعتباطياً، بل يحمل أبعاداً لغوية ومنهجية تعبر بوضوح عن رؤية المؤلف واتجاهه في تناول السيرة.فكلمة«لباب» في الاستعمال اللغوي تدل على الخالص والجوهر،أي لب الشيء وحقيقته، فهي مشتقه من:« جمع لب، ولباب بالضم أي خالص محض»[٤٠]،و«اللباب:الخالص من كل شيء»[٤١]،و«لب كل شيء ولباب :خالصة وخياره»[٤٢]،كما ترتبط بمعاني العقل والرشد والالتزام، فقد قيل:«لب الرجل ما جعل في قلبه من العقل[٤٣]، وأيضاً« رجل لب ولبيب:أي لازم الأمر »[٤٤]،و«اللبيب هو العاقل»،«ولب الشيء جوهره»[٤٥]،وهي دلالات توحي بالقصد إلى تقديم جوهر السيرة وخلاصتها بعيداً عن الحشو والاستطراد،أما لفظ« الخيار» فيشير إلى الصفوة والنخبة:التي تعني لغة:«خيار الشيء ونخبته» [٤٦]،بما يحمل معنى الانتقاء الواعي لما هو أصح وأجدر بالاعتماد من الأخبار والروايات.في حين يأتي وصف«النبي(ﷺ)»،بـ« المختار»ليؤكد معنى الاصطفاء الإلهي،وما يحيط بشخصه الكريم من تعظيم وتوقير.وبهذا يتجاوز العنوان كونه مجرد تسمية شكلية، ليغدو اختزالاً لرؤية المؤلف ومنهجه في كتابة السيرة، إذ سعى إلى تقديمها في صيغة مركزة، تنتقي جوهر الأحداث وأعمق دلالاتها،وتبرز القيم التربوية والإنسانية التي تمس حاجة المسلم المعاصر، ولا سيما فئة الناشئة والعامة. ويعزز هذا الفهم ما صرح به الغلاييني في مقدمته من إنه قصد تهذيب مادته واختصارها وفق لمقتضيات الحاجة،مع الإبقاء على ما هو:«ذو فائدة عامة » [٤٧]، وهو ما يؤكد انسجام العنوان مع مضمون الكتاب ومنهجه العام .

المبحث الثاني :منهج الغلاييني في عرض و اختيار المادة السيرية :-

أولاً: المقدمة منهجا في التأليف :-

أ- افتتح الغلاييني مقدمته كتابه محل البحث على نهج المؤرخين القدامى،إذ استهلها بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي(ﷺ)[٤٨]،غير أن هذه الصيغة التقليدية لم تكن غاية في ذاتها بل مدخلاً لمقدمة ذات دلالات أعمق في مقاصدها؛ فقد عكست إدراكاً إصلاحياً اجتماعياً واضحاً لدى المؤلف ، جعل من السيرة أداة لإحياء القيم الأخلاقية والدينية في واقع شهد تراجعاً ملحوظاً في مستوى الوعي الديني، ولاسيما بين عامة الناس والناشئة من أبناء المجتمع في عصره[٤٩].

ب-أهداف التأليف وغاياته: من خلال مقدمته يمكن استنتاج أن للمؤلف عدة أهداف رئيسية من تأليف كتابه، ويمكن منها استقراء منهجه في تأليف الكتاب وأسلوبه في عرض المادة من خلال عدد من العناصر التي صرح بها في المقدمة:-

١.**الاقتصاد في السرد والابتعاد عن الإطالة:**- يلاحظ أن المؤلف انتهج مبدأ الاقتصاد في السرد وتجنب الإطالة غير المبررة،إذ حرص على قصر مادته على أبرز الأحداث التي يحتاجها القارئ المسلم،وقد صرح بوضوح أنه قصد إلى تقديم:«سيرة وسطاً بين السير»[٥٠]،وهو تعبير يكشف عن وعي منهجي قائم على الاختصار الهادف، من غير أخلال بالمضمون أو انغماس في التفاصيل الجزئية. كما أختار منهجاً معتدلاً يجمع بين عدم الإطالة المملة وعدم الإيجاز المخل،ما ينسجم مع متطلبات الفهم لدى عامة القراء،ويواكب المستوى العلمي السائدة في عصره،وقد عبر عن هذا التوجه بوضوح حين قال:« متجنباً في ذلك التطويل والتقصير»[٥١].

٢. **انتقاء الإحداث والتعامل مع الروايات الضعيفة:** يتسم منهج الغلاييني بأنه قائم على انتقاء واع ودقيق للإحداث والمواقف، مبتعداً عن الاستقصاء التاريخي الشامل أو الخوض في التفاصيل الجدلية التي قد تثقل القارئ وتشتت ذهنه.وقد انعكس هذا التوجه بوضوح على بناء الكتاب،إذ أنصب التركيز على الواقع الذي ينطوي على دلالات إصلاحية وأبعاد أخلاقية، مع الحرص على إبراز العبر الدروس العملية المستفادة من السيرة،ويؤكد المؤلف هذا المسلك في مقدمته حين أشار إلى اعتماده الروايات الصحيحة،وتجنبه ما لم يثبت من أخبار السيرة أو ما«لم يصح أو كان في روايته ضعف من عقل أو نقل»[٥٢]،ويكشف هذا القول عن التزام واضح بمنهج نقدي في اختيار المادة التاريخية. غير أن هذا الالتزام لا يفهم على انه التزام حرفي صارم بالمعايير الحديثية الدقيقة بالمعنى الاصطلاحي، بقدر ما هو إدراك والتزام دقيق يراعي الفارق بين السرد التاريخي والغاية التربوية. وقد أفصح الغلاييني عن هذا التوازن صراحة في حاشية خاتمة كتابه بقوله:«ربما أوردت بعض الأحاديث الضعيفة لا جهلاً بها ولكني شممت عليها بارقة النبوة وشممت منها مسك الرسالة...وكلام العلماء في إيراد الضعيف في فضائل الإعمال والمواعظ مشهور معروف»[٥٣]،وهو ما يمكن عدة دلالة على منهج معتدل في التعامل مع الروايات؛ جمع فيه الغلاييني بين الحس النقدي من جهة، والإدراك الوعظي والتربوي من جهة أخرى، فلم يجعل ضعف السند مانعاً من الإفادة من الأثر الروحي والتعليمي للرواية، ما دامت لا تمس أصلاً عقدياً أو حكماً تشريعياً. كما

يعكس هذا الموقف وعيه بتراث العلماء الذين أجازوا رواية الحديث الضعيف في فضائل الإعمال[٥٤]، مما يدل على تكوينه العلمي الأزهري وتأثره بالمدرسة الإصلاحية التقليدية التي سعت إلى تحقيق التوازن بين النقل والعقل، وبين الأمانة في التوثيق والغاية التربوية والتعليمية **التدرج في العرض والتربية:**- يلحظ في منهج الغلاييني اعتماده مبدأ التدرج في العرض والتربية،إذ يذكر في مقدمته أنه بدأ بتدريس السيرة شفهياً بقوله:« وكنت ابتدأت عملها درساً فدرساً ،وكنت ألقي ذلك شفاهياً»[٥٥]،ثم عمد بعد ذلك إلى جمعها وتدوينها. ويكشف هذا الأسلوب عن وعي تربوي واضح يقوم على التعليم المرحلي والتفاعل المباشر مع الطلبة، بما يراعي مستويات الفهم والاستيعاب لديهم .وعليه،فإن الكتاب لم يُؤلف بوصفه عملاً نظرياً مجرداً،بل جاء في الأصل ثمرة تجربة تعليمية حية، أرُيد لها أن تكون وسيلة تربوية تساعد المتعلمين على استيعاب السيرة النبوية بطريقة ميسرة،وواضحة وقريبة من أذهانهم،وهو ما ينسجم مع الهدف الإصلاحي والتعليمي الذي حكم مشروع الشيخ مصطفى الغلاييني في هذا الكتاب **الاهتمام بفلسفة الحوادث وتحليل الأسباب:**-ذكر الغلاييني بأنه أودع في أثناء الكلام«بعض التعليقات الجديرة باعتبار في فلسفة الحوادث وعلل الأحوال وبيان الأمور المشكلة»[٥٦]،وهو ما يشير إلى نزعته التحليلية في تناول أحداث السيرة، فبدل أن يكتفي بالسرد، سعى إلى تفسير الوقائع وربطها بالعبر والمقاصد التربوية، مما يبرز وعيه التاريخي والاجتماعي العميق اعتمد الغلاييني في كتابه على أسلوب التساؤل النقدي والمنهج التحليلي كأداة رئيسية في عرض الأحداث وتفسيرها.فقد بدأ كتابه بسؤال مركزي: «كيف قام الدين ؟»[٥٧]،حيث تناول من خلاله الفرضية الشائعة بأن الدين الإسلامي قد قام بالسيف،ثم عمل على تحليل هذه الفكرة ونقدها بالأدلة النصية والتاريخية ،مستنداً إلى نصوص القرآن الكريم وأحاديث النبي(ﷺ)وسيرته في مكة والمدينة.ويعكس هذا الأسلوب حرص المؤلف على تقديم منهجية عقلية ووجدانية لفهم الدين، موضحاً أن الدين ينمو بالدعوة والإقناع العقلي، وأن السيف لم يستخدم إلا لحماية الدعوة والدفاع عن النفس عند الاعتداء[٥٨]. كما ربط المؤلف بين أسباب كل غزوة والغرض منها، مؤكداً على أن سرد الأحداث ليس عشوائياً بل يرتبط بالغرض التاريخي والدعوي منها[٥٩]،وهو يعكس دقة منهجية المؤلف ورغبته في تجنب الغموض أو الاختلاط بين الفكرة والحدث .وبذلك قدم الغلاييني نموذجاً في التأليف السيري جمع بين التسلسل التاريخي، والتحليل المنطقي، والإدراك الدقيق للواقع الفكري والاجتماعي المعاصر ،مع مراعاة الفارق بين نقل الرواية وشرح مغزاها وأهدافها**الإحالات وأثرها في تنظيم المادة التاريخية:**-يلاحظ أن الغلاييني أفاد من الإحالات بوصفها أداة منهجية أساسية لربط الأحداث بعضها ببعض ،وتنظيم المادة التاريخية في سياق متسلسل ومنطقي، وقد أسهم هذا الأسلوب في تحقيق قدر من الإيجاز في المتن، مع تجنب الإطالة غير الضرورية، دون إخلال بوحدة الموضوع أو وضوح الفكرة. كما أدت الإحالات دوراً مهماً في تعزيز مصداقية الكتاب ، من خلال ربط ما يورده المؤلف بأعمال سابقة أو مقالات متخصصة،الأمر الذي يتيح للقارئ فهم السياق العام للأحداث،واستيعاب الغاية من كل واقعة ضمن إطارها التاريخي والفكري[٦٠]،ويتضح ذلك من خلال إحالاته المتكررة إلى مواضع أخرى تناول فيها القضايا نفسها بمزيد من التفصيل،كما في حديثه عن أسباب الغزوات وصلتها بالدفاع عن الدعوة، إذ يقول:«وبهذا تعلم ما أثبتناه في أول الرسالة من أن الدين لم يقم بالسيف...وقد فصلت هذا المقام...في خيار المقول وفي مقالة كتبتها في موضوع القرآن فليراجع لذلك من شاء"[٦١].كما أشار في مواضع أخرى إلى مؤلفاته السابقة، محدداً الفقرات أو النصوص التي نقلها، كما في قوله:« نقلت هذه الشذرة من أولها إلى هنا من رسالة التوحيد، وقد وضعتها بين قوسين»[٦٢]. ويستمر هذا النهج عند حديثه عن معركة بدر الكبرى،إذ يحيل القارئ إلى دراسة سابقة نشرها في إحدى الصحف، قائلاً:«فصلنا هذا الموضوع بعض التفصيل...وفي مقالة نشرت في العدد٣٦ الصادر في٢٥ رمضان المبارك من سنة جريدة الإقبال الثانية فليرجع إليه من شاء» [٦٣].ولا يقتصر اهتمام الغلاييني بالإحالة على ما نشر بالفعل، بل يتجاوز ذلك إلى الإشارة إلى أعمال قيد الإعداد أو النشر،كما يظهر في حديثه عن الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها من يتصدر للوعظ والإرشاد، حيث قال:« وقد كنا كتبنا في هذا الموضوع موضوع الانتقاد والأمر بالمعروف رسالة وافية ربما ننشرها فيما بعد»[٦٤].وهذا الأسلوب يكشف عن وعي منهجي لدى الغلاييني بأهمية الإحالة في ضبط المادة العلمية وتنظيمها، وتوجيه القارئ إلى مساحات أوسع من البحث بما يعزز الطابع العلمي للكتاب ويؤكد أنه نتاج مشروع فكري متكامل ،لا مجرد عرض سردي للأحداث .

الحواشي والتعليقات ودورها في ضبط المتن:-أولى المؤلف عناية واضحة بالحواشي والتعليقات، فجعل منه أداة مساندة لضبط المتن وتوضيح مضامينه،إذ أورد فيها مصادر معلوماته[٦٥]،وضبط الأسماء والألفاظ، وعرف بالأماكن والمواقع الجغرافية التي ورد ذكرها في سياق السيرة [٦٦]،ويعكس هذا النهج قدراً من الأمانة العلمية والوعي بأهمية الجانب التفسيري والتوضيحي للنص، ولاسيما في كتاب يتوجه إلى شريحة واسعة من القراء.وقد جاء اعتماد الحواشي منسجماً مع حرصه على اختصار المتن وتجنب الإطالة، فستطاع أن يقدم المادة الأساسية للسيرة في صيغة واضحة ومركزة ، من غير أن يثقل القارئ بتفاصيل جانبية قد تصرفه عن الفكرة الرئيسية، وفي المقابل أتاحت هذه الحواشي للقارئ الراغب في التوسع الاطلاع على المعلومات اللازمة لفهم النص فهماً أدق،من حيث الأحداث والشخصيات والأمكنة وسياقاتها التاريخية.وعليه فإن توظيف

الحواشي لم يكن إجراء شكلياً، بل اعتباره نتاجاً لمنهجية واعية ومنظمة حكمت مسار التأليف وبناء النص،هدفت إلى الموازنة بين وضوح العرض في المتن ، والدقة العلمية في الشرح والتوثيق، بما يخدم القارئ ويعزز القيمة العلمية للكتاب.**المنهج التأليفي الختامي:**اختتم الغلاييني كتابه بخاتمة تحمل طابعاً تعبدياً و توثيقياً في آن واحد، جمع فيها بين الدعاء وبيان زمان ومكان الفراغ من التأليف، فقال:« تم الكتاب هذا ما أردت إيراده من سيرة نبينا محمد(ﷺ) راجياً قبوله، وان يجعله نافعاً لمن قرأه من الأحداث وعوام الأمة، وكان الفراغ منه في شهور سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة بيروت»[٦٧].وتكشف هذه الخاتمة عن بعد منهجي لافت في أسلوب الغلاييني،إذ تعكس بوضوح روحه الدعوية والتربوية، من خلال توجيه الكتاب صراحة إلى فئتين بعينهما هما:« الأحداث أو الناشئة»«وعوام الأمة»على حد قوله[٦٨].وهو ما يدل على أن غايته لم تكن مجرد التدوين التاريخي،بل الإصلاح والتثقيف الأخلاقي والاجتماعي.كما أن تضمين الدعاء بطلب القبول ينسجم مع الطابع الإيماني الذي ميز الكتابة العلمية في التراث الإسلامي، حيث ينظر العلماء إلى التأليف بوصفه عملاً تعبدياً يبتغى به وجه الله تعالى، قبل أن يكون جهداً علمياً صرفاً. أما من الناحية المنهجية، فإن تحديد المؤلف لمكان وزمان الفراغ من كتابه بيروت سنة١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، يعد امتدادا لتقليد راسخ عند المؤرخين القدامى والباحثين المسلمين،الذين درجوا على ختم مؤلفاتهم بذكر تاريخ الانجاز مقروناً بالدعاء،كما هو الحال ابن الأثير(ت٦٣٠هـ)،والذهبي (ت٧٤٨هـ)، وابن كثير(ت٧٧٤هـ) وغيرهم.وهذا الأسلوب يبرز حرص الغلاييني على التوثيق والدقة، كما يضع كتابه ضمن سياقه التاريخي والفكري، في مرحلة النهضة العربية التي والحركات الإصلاحية شهدتها بيروت[٦٩]،حيث التقت الأصالة الإسلامية بروح العصر ومتطلبات التجديد.فجاءت الخاتمة معبرة عن هوية المؤلف العلمية والفكرية ومتناغمة مع المنهج الذي سلكه في كتابه من أوله إلى آخره .

ثانياً:خصائص الكتاب وأسلوبه:– اتسم كتاب لباب الخيار في سيرة المختار بجملة من الخصائص الفكرية والأسلوبية التي تميزه عن غيرة من كتب السيرة في عصره :أ.الأسلوب السهل القريب من العامة:– حرص المؤلف على أن تكون لغته سلسة مفهومة ومباشرة ، تخاطب مختلف فئات المجتمع، دون تعقيد لغوي أو اصطلاحات ثقيلة،وقد صرح بأنه أراده:« هدية لعوام الأمة وأحداث التلامذة»[٧٠]،وهو ما جعل الكتاب قادراً على مخاطبة جمهور واسع، كما ظهر في النص اهتمام كبير بالبعد التوجيهي، حيث يسعى المؤلف إلى تعليم القيم والأخلاق،وليس مجرد سرد الوقائع. ب.الجمع بين الجانب التاريخي والتربوي:–لم يقصد الغلاييني أن يكتب تاريخاً مجرداً، بل سيرة تحمل العبرة،إذ جعلها«عبرة للحاضرين والآتين» [٧١]، فكان يربط الحدث بغاياته الأخلاقية والتربوية.ج.الروح الوعظية والإصلاحية:– يظهر من أسلوبه أنه كان يكتب بروح الداعية والمربي، مستشعراً مسؤولية النهضة الدينية في زمن كانت فيه القيم الإسلامية مهددة بالضعف والانحسار،فصاغ مدرسة أخلاقية من سيرة النبي(ﷺ)لتكون للأمة بحسب قوله:«عوناً على درس بعض شمائله وأخلاقه وأعماله العظيمة المهمة» [٧٢]د.التركيز على الجوانب الإنسانية للنبي(ﷺ):قدم الغلاييني النبي(ﷺ)لا بوصفه قائداً عسكرياً فقط، بل إنساناً قدوة في رحمته وعدله وصبره فجعل من السيرة وسيلة لترسيخ القيم الاجتماعية في مواجهة التحديات المعاصرة[٧٣]هـ. البعد الواقعي في منهجه:–يبدو واضحاً أن إدراك الغلاييني ووعيه الدقيق بالواقع الذي عاشه كان العامل الحاسم في توجيه منهجه في التأليف، إذ سعى إلى مواجهة مظاهر الضعف الأخلاقي والتقليد الأعمى للغرب عبر العودة إلى النموذج النبوي. ومن هنا يمكن القول إن«لباب الخيار في سيرة المختار»لم يكن مجرد تلخيص للسيرة، بل رسالة إصلاحية معاصرة في قالب تاريخي،تعكس وعي مؤلفها لدور السيرة في إصلاح المجتمع وتربية الجيل الجديد.يكشف المنهج المتبع في الكتابة عن إدراك بالغ بأهمية الربط بين النص السيري وواقع الناس،فالمؤلف لا يعرض الأحداث بوصفها معلومات تاريخية فحسب،بل يربط بينها وبين قيم يمكن أن تخدم الإصلاح الفردي والاجتماعي، مما يعكس حضور الواقع المعاصر في توجيه اختياراته السيرية .

الفصل الثالث : أثر الواقع المعاصر في مضمون الكتاب

:- يمثل كتاب « لباب الخيار في سيرة المختار» نتاجاً فكرياً ارتبط على نحو وثيق بالتحولات السياسية والاجتماعية والفكرية التي شهدها المشرق العربي في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين[٧٤]،فقد عاش الغلاييني في مرحلة اتسمت باضطراب الهوية الإسلامية،وتفكك السلطنة العثمانية، وتنامي التيارات الغربية والعلمانية التي سعت إلى زعزعة ثقة المسلمين بتراثهم الديني[٧٥].وفي هذا السياق جاءت كتابته للسيرة النبوية استجابة فكرية وتربوية لأزمات عصره،بقصد إحياء النموذج النبوي في واقع يعاني من الانقسام والتغريب .

أولا:السبب والغاية من التأليف في ضوء الواقع المعاصر:–يظهر الغلاييني في مقدمة كتابه وعياً تربوياً وإصلاحياً عميقاً أرتبط بالواقع الاجتماعي والثقافي الذي عاشه مطلع القرن العشرين.فقد كتب قائلاً:« فلما كانت سيرة هذا الرسول الكريم والرؤوف الرحيم من أهم ما يجب على الأمة تلقيه وينبغي درسه وحفظه،خصوصاً تلك الناشئة التي قضي عليها كما قضي على أكثر العوام أن لا تعرف شيئاً من أخبار نبيها... » [٧٦]،وهي عبارة

تكشف عن تشخيصه لأزمة معرفية وأخلاقية في مجتمعه،إذ رأى أن الانقطاع عن دراسة السيرة النبوية أنعكس على سلوك الناس وتربية الناشئة.من هذا المنطلق،حدد الغلاييني سبب التأليف وغاياته بوضوح؛ فقد أراد أن يقدم سيرة« وسطاً بين السير»[٧٧]،-كما عبر- تراعي المستوى الثقافي للعامة والطلبة،وتجمع بين الاختصار والانتقاء والدقة العلمية، مبتعداً عن الخلافات والروايات الضعيفة[٧٨]،.ويبدو أن اختياره لهذا المنهج جاء استجابة مباشرة لتحديات واقعه المعاصر الذي شهد صراعاً بين المد التغريبي والتيار الإصلاحي الديني[٧٩]، فكان الغلاييني يرى أن تجديد الوعي الديني لا يكون بالجدل العقلي أو الخطاب الوعظي، بل بالعودة إلى النموذج النبوي العملي الذي يعيد صياغة القيم الإسلامية في ذهن الجيل الجديد.كما أن قوله:« كنت ابتدأت بعملها درساً فدرساً،وكنت ألقي ذلك شفاهياً ثم كتابة على قسم من التلامذة...ثم رأيت بعد ذلك اختصرها،لما وجدت من الحاجة إلى ذلك،فاختصرتها بهذه الرسالة على وجه الإيجاز»[٨٠]،وهذا يعكس تطور مشروعه من خطاب تعليمي شفوي إلى مؤلف إصلاحي منهجي، وهو ما يدل على نضج في الإدراك التاريخي والتربوي معاً. إن الغاية من هذا التأليف-كما صرح بها-هي أن تكون السيرة:«هدية لعوام الأمة وأحداث التلامذة لتكون لهم عوناً على درس شمائله وأخلاقه»[٨١]،وهي عبارة تختصر الرؤية الفكرية للمؤلف الذي لم يكتب التاريخ النبوي لتوثيق الماضي فحسب، بل لجعله وسيلة لنهضة الحاضر.وبذلك يمكن القول إن كتاب « لباب الخيار**في سيرة المختار** » ليس مجرد تلخيص للسيرة، بل هو مشروع إصلاحي تربوي استثمر التاريخ النبوي لإصلاح تربوي واقع الأمة،مستجيباً لحاجات مجتمعه في واقعه المعاصر الذي كان بأمس الحاجة إلى قدوة عملية ونموذج أخلاقي متجدد. **ثانياً:دلالة العنوان وصلته بالواقع المعاصر** :- لم يكن اختيار الغلاييني لعنوان كتابه «لباب الخيار في سيرة المختار»إختياراً عابراً،بل جاء معبراً عن مقصده الإصلاحي بوضوح، فمفردة« لباب» تحيل إلى جوهر الشيء وخلاصته[٨٢]،وكأن الغلاييني أراد أن يقدم للأمة خلاصة التجربة النبوية القادرة على معالجة ما أعترا واقعها من الاختلالات.أما لفظة «الخيار»، فتحمل دلالة الانتقاء والتمييز[٨٣]،وهو إختيار يكشف عن موقف نقدي متبصر من التراث، سعى من خلاله إلى تنقية السيرة من الروايات الضعيفة والمبالغات،وتقديم منها ما يصلح لبناء الإدراك الديني في مرحلة اتسعت فيها الهوة بين العلم والدين، وقد عبر الغلاييني عن هذا التوجه حين قال إنه قصد تقديم:«سيرة وسطاً بين السير...، متجنباً في ذلك التطويل والتقصير، طاوياً كشحاً عما لم يصح، أو كان في روايته ضعف من عقل أو نقل...»[٨٤].ومن هنا يمكن القول إن العنوان ذاته حمل رسالة موجهه إلى عصره، مؤداها أن النهوض بالأمة لا يتحقق إلا بالرجوع إلى جوهر الدين وصفوة السيرة، بعيداً عن التقليد والجمود، وأن«الخيار» من السيرة هو كل ما يصل الماضي بالحاضر،لا ما يثقل الفكر بالحكايات المجردة.**ثالثاً: اثر الواقع في تحويل عنوان الكتاب ودلالاته الفكرية:**-إن انتقال الغلاييني من عنوانه الأول«خيار المقول في سيرة الرسول»إلى عنوانه اللاحق«لباب الخيار في سيرة المختار»[٨٥].ينطوي دلالات فكرية ومنهجية وثيقة الصلة بالظروف التي أحاطت بتأليف الكتاب. فالعنوان الأول يوحي بعمل موسع يميل إلى الشرح والتحليل،في حين يعكس العنوان الثاني قصد الانتقاء والتركيز على الجوهر،وهو ما تفيده لفظة« لباب»[٨٦]،بما تحمله من معنى الخلاصة والصفوة.وقد بين الغلاييني سبب هذا التحول حين أشار إلى أنه آثر الاختصار استجابة للحاجة، فاكتفى بإيراد«...شذرات مهمة من أحواله وأعماله...»[٨٧]،وهو تصريح يدل على انتقال مقصده من التوسع العلمي إلى التبليغ والتربية، ويأتي هذا التحول في سياق واقع أتسم ضعف المعرفة الدينية وانتشار الجهل ولاسيما ين عامة الناس والناشئة،وهو ما نبه إليه المؤلف صراحة بقوله:«قضي على أكثر العوام أن لا يعرفوا شيئاً من أخبار نبيهم...»[٨٨].وعليه فإن اختصار السيرة لم يكن تقليصاً في المضمون،بقدر ما كان تركيزاً موجهاً للرسالة،غايته تقديم لب أو جوهر السيرة وخلاصتها النافعة، بعيداً عن الخلافات والتفاصيل والمبالغات الروائية التي حفلت بها بعض المصنفات التقليدية.وتنسجم التسمية النهائية«لباب الخيار في سيرة المختار»مع النزعة الإصلاحية التي ميزت فكر الغلاييني[٨٩]،إذ تجمع بين الذائقة الأدبية والرؤية المقصدية،لتؤكد أن غايته لم تكن سرد الأحداث فحسب،بل استخلاص العبرة والقدوة منها.من ثم فإن تغيير العنوان وتبسيط المحتوى يمثلان استجابة مدروسة للواقع الفكري والتربوي، وسعياً لجعل السيرة النبوية أداة فاعلة في الإصلاح أخلاقي ومعرفي **ثالثاً:-السيرة النبوية كمرآة للإصلاح الاجتماعي:**- تكشف نصوص الكتاب عن حضور واضح للهم الإصلاحي في فكر الغلاييني،ولاسيما في تفسيره لأسباب انحراف أمة العرب في زمن الجاهلية،إذ يبين أنها كانت على شريعة إبراهيم(عليه السلام)،ثم طال بها العهد فغيرتها وبدلتها،وأضافت إليها ما زينته الأهواء والعقول السقيمة،حتى آلت إلى الوثنية بعد التوحيد[٩٠].وينطلق الغلاييني من هذا التشخيص ليؤكد أن بعثة النبي(ﷺ) جاءت لتصحيح هذا الانحراف، قائلاً:«أرسل الله إليهم رسولاً من أنفسهم ليرشدهم إلى الصراط المستقيم»[٩١]،ثم علق على ذلك بالتأكيد أن الإسلام قام بالدعوة لا على السيف، مبرراً أن أساس الإصلاح هو الإقناع لا الإكراه كما يتضح من قوله:« الدين أمر وجداني يساق إليه الإنسان بحادي العقل عند الدعوة إليه،فتذعن له النفس فإن أجر الإنسان على ذلك، فكيف يكون عنده هذا الإذعان »[٩٢].ويعكس هذا الطرح نظرته إلى واقعه المعاصر،الذي كان يشهد صراعاً

بين مشاريع الإصلاح الديني والتيارات التغريبية، فاستلهم من السيرة نموذج الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة بوصفها الطريق الأنجع لتقويم الواقع الاجتماعي.ومن ثم،الغلاييني إلى الربط بين الجاهلية الأولى والجاهلية الحديثة؛ فكما أخرج النبي(ﷺ) قومه من عبادة الأوثان، رأى أن على المسلمين التحرر من الخضوع للفكر المادي والتقليد الأعمى للغرب، وبهذا لم تكن السيرة النبوية عنده مجرد سجل تاريخي، بل مشروعاً حضارياً للنهوض والإصلاح .**رابعاً:الوعي التاريخي في تفسير الأحداث:**- يبرز منهج الغلاييني توجه تفسيري يقوم على تتبع الأسباب والعلل التاريخية،لا مجرد الاكتفاء بسرد الوقائع، إذ يعمد إلى توظيف أحداث السيرة توظيفا إسقاطياً ،يقرأ فيه الماضي من زاوية الحاضر ،مؤكداً أن القيمة الحقيقية لا تكمن في الحدث ذاته، بل في دلالاته وسننه المتكررة. ويتجلى هذا المنحى بوضوح في معالجته لأسباب الهزيمة في معركة أحد، حيث لا يتناول الانكسار بوصفه إخفاقاً عسكرياً مجرداً،بل أعاده إلى مخالفة أمر الرسول(ﷺ) والميل إلى متاع الدنيا،مستخلصاً من ذلك درسين أخلاقيين عامين صالحين لكل زمان: أولهما الالتزام المطلق بالقيادة الشرعية. وثانيهما تقديم مصلحة الدين على المكاسب الدنيوية،وهو ما عبر عنه بقوله :« وهذا الانكسار يذكرنا لو نعلم بأمرين مهمين:احدهما عدم مخالفة الرسول في جميع ما يأمر به لأنه لا يأمر إلا بما فيه الحكمة والسداد. والثاني عدم الالتفات لأمر الدنيا إذا كان فيها ما يضر بالدين» [٩٣]،هذا النص يكشف عن تعامل الغلاييني مع السيرة النبوية بوصفها مرجعاً تربوياً وسلوكياً،لا مادة تاريخية فحسب. كما يدل عن إدراكه لطبيعة بواقعه عصره،وحرصه على ربط الحدث التاريخي بقوانين الاجتماع البشري،فهو لا يقرأ السيرة كوقائع منقطعة، بل كخبرة إنسانية قابلة للاستحضار والتوظيف في تقويم سلوك الأمة في الحاضر.ويتأكد هذا الاتجاه عند حديثه عن معركة حنين السنة الثامنة للهجرة، إذ فسر الانكسار الأولي للمسلمين بعاملين رئيسين:الأول الاغترار بالكثرة ، وضعف التماسك العقدي داخل الجيش[٩٤]،ولتعزيز تحليليه،أستشهد بالآية القرآنية ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً ﴾[٩٥]،وهو ما يعكس حسن توظيفه لنصوص السيرة والقران الكريم في التوجيه والتنبيه إلى مخاطر الغرور والاعتماد على الأسباب المادية مع غياب الإيمان الراسخ في مواجهة التحديات. ومن ثم يمكن القول إن الغلاييني قدم نموذجاً مبكراً لقراءة إصلاحية لتاريخ السيرة النبوية، تقوم على تحليل الظواهر الاجتماعية، وتربط بين الماضي والحاضر إطار السنن الإلهية الحاكمة لمسار المجتمعات.**خامساً:أثر الواقع السياسي والفكري:**-أشار الغلاييني انه ألف سيرته في بيروت سنة ١٣٢٣هـ [٩٦]، /١٩٠٥م تقريباً، وهي مرحلة كانت فيها بلاد الشام للحكم العثماني، وتعيش أجواء النهضة العربية التي تداخل فيها الإصلاح الديني بالحراك القومي والفكري[٩٧]، وقد عايش المؤلف تفكك الدولة العثمانية وبداية النفوذ الغربي[٩٨]، فتنبه إلى مخاطر التفكك الخلقي والاضطراب الفكري، وهو ما عبر عنه في أكثر من موضع عند حديثه عن حال الأمة العربية في زمن الجاهلية نتيجة ابتعادها عن الدين الحنيف قائلاً:« فصاروا أمة وثنية بعد أن كانت موحدة، وكثر فيهم الفجور والفسق والقتل والخروج عن دائرة المدينة والدين...» [٩٩]،في تصوير يكاد يعكس تمثلات سياسية واجتماعية وفكرية سادة في واقعه وعصره [١٠٠]،وفي هذا السياق حرص الغلاييني على أن يجعل من السيرة النبوية أداة لمواجهة الضعف الداخلي والانبهار بالغرب[١٠١]،فجاء حديثه عن عدل النبي (ﷺ)وزهده وحكمته رداً على الصورة التي سعى بعض المستشرقين إلى ترسيخها عن الإسلام بوصفه دين السيف والقهر ،مؤكداً بقوله:«إن الدين لم يقم بالسيف، وإنما قام بالدعوة والسيف إنما شرع لحمايتها ودفع المعارضين لها» [١٠٢]،ويكشف هذا النص عن موقف فكري متسق مع سجالات عصره، يؤكد فيه أن الإسلام دين عقل وإنسانية لا عنف واستبداد.ويتجلى أثر الواقع السياسي والفكري في منهج المؤلف من خلال طريقته في تناول الأحداث الكبرى في السيرة النبوية،إذ نظر إليها بوصفها مرآة عاكسه للواقع الإسلامي ووسيلة لإصلاحه، فكان يعرضها بروح تجمع بين العاطفة الإيمانية والنزعة الإصلاحية، موظفاً المواقف النبوية لتأصيل قيم شعر بتراجعها في مجتمعه، مثل الصبر ، والثبات، ومقاومة الظلم، والوحدة الإسلامية، ومن هنا جاءت معالجته للإحداث التاريخية متأثرة بظروف عصره ،لا من حيث توصيف الواقع فحسب، بل من حيث التوظيف الرمزي والمعنوي لتلك الوقائع في خدمة هدفه التربوي والسياسي. وتبرز هذه النزعة بوضوح في تصويره لحادثة وفاة الرسول (ﷺ) حيث تجاوز السرد التقليدي إلى تصوير وجداني وفكري عميق يعكس نظرته إلى واقع الأمة ومحنها،إذ قال واصفاً تلك اللحظة:«فارق الرسول دنياه ولحق بمولاه واختار الرفيق الأعلى على زهرة الحياة الدنيا بعد أن أدى الأمانة حق أدائها،وهدى الناس إلى الطريق المستقيم،ودعاهم إلى الله العظيم،فلاقى من أجل ذلك مشقات جمة وأهوالاً عظيمة، فكم أزاح عقبة كؤوداً،وخاض بحراً هائجا، وسلك مفاوز مهلكة، فثبت غير مبال بهول،ولا عابئ بمشقة، ووقف أمام تلك الملمات، وسبح في تلك الغمرات،إلى أن صرع الحق الباطل،وأباد تلك الجحافل...»[١٠٣]، وقد أوضح بقوله في الحاشية أن«الجحافل» تعني جيوش الباطل في إشارة رمزية إلى قوى الفساد والانحراف التي تواجه الحق في كل عصر[١٠٤]، وكأن المؤلف يوظف الصورة النبوية إسقاطاً واقع المجتمع العربي السياسي والفكري المتداعي. ويتابع الغلاييني وصفه قائلاً: «فانتشرت أشعة ذلك الدين الحنيف في هاتيك المجاهل»[١٠٥]، موضحاً في الحاشية أن المقصود بها هو ظلمات الباطل والشرك والفجور التي أضلت الأمم، في تلميح صريح إلى الانحرافات الفكرية والاجتماعية في عصره، والدعوة إلى إحياء نور الهداية من جديد، ثم

يربط هذا التصور بفكر الإصلاح الديني الحديث، مستشهداً بما قاله المستشرق قرامار[١٠٦]،في وصف السيرة المحمدية بأنها:«مشكاة أو نبراس وضاء يسير على نوره كل من يريد أن يفهم الدين الإسلامي على حقيقته»[١٠٧]،وقد عقب على ذلك بقوله:«وحق ما قاله هذا المستشرق، فإن ما جاءت به سيرة الرسول من العلم والإصلاح والفضيلة لا يحصر،فيجد فيها المتدين بغيته،والعالم ضالته،والسياسي حاجته»[١٠٨].إن هذا التداخل بين الديني والسياسي والفكري يكشف عن رؤية إصلاحية شاملة لدى الغلاييني،سعى من خلالها إلى تقديم السيرة النبوية بوصفها مشروعاً حياً لإصلاح واقع الأمة،لا مجرد سجل لأحداث الماضي فالسيرة عنده هي دعوة إلى النهوض ومواجهة التحديات المعاصرة،عبر التمسك بالأخلاق النبوية والقيم الإسلامية الأصيلة، في مواجهة التيارات الفكرية الدخيلة والانقسام السياسي الذي عده سبباً رئيساً في ضعف الأمة، ومن ثم،لا يمكن فهم منهج الغلاييني في تأليف« لباب الخيار في سيرة المختار» بمعزل عن السياق الفكري والسياسي لعصره،ا لذي دفعه إلى تقديم السيرة في صيغة تجمع بين التحليل التاريخي والدعوة الإصلاحية، وتجعل من الرسول(ﷺ) نموذجاً خالداً للتغيير والقيادة والنهضة **سادساً :الوظيفة التربوية في كتابة السيرة** :- ابرز ما يميز منهج الغلاييني هو تحويل السيرة إلى أداة تربوية تهدف إلى بناء الفرد المسلم.إذ لم يوجه كتابه إلى العلماء فقط،بل استهدف وبحسب قوله: «عوام الأمة وأحداث التلامذة»[١٠٩].مما يعكس اهتمامه نشر الوعي الديني بين جميع فئات المجتمع .لقد أدرك أن الأزمة الكبرى في عصره تكمن في جهل الشباب بسيرة النبي (ﷺ) وأن إصلاح الأمة يتطلب تربية جيل يقدر القدوة النبوية، لهذا أختار أسلوب العرض الموجز ، وربط كل حادثة بعبرة أخلاقية، ليصبح القارئ امام سيرة ناطقة بالقيم لا مجرد تواريخ جامدة .في الخاتمة يظهر الغلاييني حرصه التربوي العميق حين ختم كتابه قائلاً:«هذا ما أردت إيراده من سيرة نبينا محمد(ﷺ) راجياً قبوله، وان يجعله نافعاً لمن قرأه من الأحداث وعوام الأمة، وكان الفراغ منه في شهور سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة بيروت»[١١٠].توضح هذه الخاتمة تأثر المؤلف بواقع الأمة العربية في مطلع القرن العشرين، حيث واجهت المجتمعات تحولات فكرية وثقافية نتيجة الاحتكاك بالغرب[١١١]، وتراجع التعليم الديني بين العامة والناشئة،ومن ثم،فإن توجيه الكتاب إلى «الأحداث » و«عوام الأمة » يعكس إدراكاً اجتماعياً إصلاحياً يهدف إلى سد النقص في المعرفة الدينية لدى فئات المجتمع المبتعدة عن السيرة النبوية.كما أن ذكر المؤلف لمكان وزمن التأليف بيروت سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م [١١٢]، يربط الكتاب ببيئة سياسية وفكرية نشطة، شهدت حراكاً نهضوياً وتربوياً واسعاً [١١٣]،ما يجعل الخاتمة وثيقة تعكس تفاعل الغلاييني مع واقعه ومحاولته توظيف السيرة كأداة للإصلاح الأخلاقي والاجتماعي، مع تركيز تروي واضح في جل اهتماماته الفكرية وقد أشار أحد الباحثين إلى أن عنايته باللغة واهتمامه بالسيرة ومشاركته في الصحافة لم تكن عناية عابرة ،بل ذات مبررات موضوعية ونتيجة لأنتشار مدارس الإرساليات الأجنبية منذ القرن التاسع عشر التي دفعت الإصلاحيين نحو التركيز على التربية كوسيلة أساسية للحفاظ على الهوية الثقافية والدينية[١١٤]**سابعاً: الموقف من الحداثة والغزو الفكري** :- يتضح من منهج الغلاييني إدراكه لموجات الفكر الغربي التي غزت العالم العربي[١١٥].،فواجهها بطريقة غير مباشرة من خلال إبراز البعد الحضاري في الإسلام، فعندما تحدث عن فريضة الحج ذكر إنها تجمع المسلمين: «على اختلاف الأجناس واللغات والبلاد في محل واحد ليجدوا عهود الإخاء والولاء...» [١١٦]،مؤكداً على عالمية الإسلام ووحدة الأمة مقابل الانقسامات القومية التي سادت آنذاك [١١٧]، كما يعكس حديثه عن عدالة النبي (ﷺ) وحكمته في الزواج والسياسة كزواجه من السيدة جويرية بنت الحارث رضي الله عنها [١١٨]، قوله: « حسن سياسة ومنتهى الحكمة مالا يدركه إلا رسول الله،لان ذلك كان سبباً في إسلام بني المصطلق جميعاً وصاروا أعواناً للمسلمين بعد أن كانوا أعداءهم » [١١٩]، حرصه على إبراز رشادة النظام الإسلامي في مواجهة الادعاءات الغربية بتمدنهم وتخلف المسلمين .وهكذا نجد إن أثر الواقع المعاصر في كتاب لباب الخيار لا يقتصر على المضمون،بل يمتد إلى المنهج والأسلوب والغاية. فالكتاب يمثل محاولة لإعادة تقديم السيرة في ضوء احتياجات الأمة الفكرية والاجتماعية في أوائل القرن العشرين ، وهو يجمع بين الأصالة والحداثة في توازن دقيق يتمثل:أ. أصالة في العودة إلى النصوص الصحيحة والتراث الموثوق ب. الحداثة في أسلوب العرض والتحليل،وفي توظيف السيرة لتربية الأجيال وبناء وعي حضاري جديد.وهكذا قدم الغلاييني قدم نموذجاً للتأليف الإصلاحي في السيرة ،مستنداً من هموم الواقع فلم يكتف بسرد الماضي ،بل جعل من التاريخ النبوي قاعدة للنهضة والتوجيه .

الخاتمة

خلص البحث إلى أن كتاب« لباب الخيار في سيرة المختار» لم يكن مجرد تلخيص للسيرة النبوية ، بل كان نتاج وعي تاريخي متعمق تشكل في ظل واقع عربي وإسلامي مأزوم عاشه،حيث تزامن نشاط الغلاييني العلمي مع تصاعد المد الاستعماري وتراجع القيم الدينية والاجتماعية ، فصارت السيرة لديه وسيلة إصلاحية لا مجرد سرد تاريخي .أظهر الغلاييني أن اختياره لعنوان الكتاب لم يكن اعتباطياً ، بل جاء ليؤكد قصده في استخلاص جوهر السيرة ولبها الخالص، أي ما يحتاجه المسلم المعاصر في زمن التشتت والانبهار بالغرب، فـ«اللباب» رمز الجوهر،و«الخيار» دلالة على الانتقاء الهادف ، وكلاهما يعكسان وعيه بضرورية تقديم سيرة تربوية مختصرة تغرس في النشء لا في النخبة فقط كما ترك الواقع التربوي

والاجتماعي أثره المباشر في منهجه التأليفي،فجاء واضحاً وموجزاً بعيداً عن الجدل الكلامي أو الخلاف المذهبي ،مستهدفاً بناء وعي أخلاقي وسلوكي يستمد قوته من سيرة النبي(ﷺ).وأثبت البحث أن المؤلف مارس دور المصلح الاجتماعي،محولاً السيرة إلى مرآة لعلل عصره، ووسيلة لمعالجة الانحرافات الفكرية والدينية التي انتشرت بعد سقوط الخلافة العثمانية وعليه ،فإن إعادة قراءة كتب السيرة ذات النزعة الإصلاحي في ضوء سياقها التاريخي ضرورة ،فهي ليست مجرد نصوص بعدها الديني فقط، إذ تمثل مثل هذه المؤلفات جسوراً بين الوعي التاريخي والإصلاح الاجتماعي .كما أن دراسة أعمال الغلاييني ضمن سياق النهضة العربية الحديثة ،تظهر كيف وظف العلماء والمصلحون التراث النبوي لتوجيه المسلم المعاصر .إن كتاب« لباب الخيار في سيرة المختار» يمثل نموذج متميز لتفاعل الفكر الديني مع الفكر الديني مع قضايا المجتمع ، يجمع بين الأصالة والمنهج التربوي، ويمنح السيرة النبوية وظيفة متجددة تتجاوز التوثيق إلى التوجيه ، والى إعادة بناء الوعي الجماعي في زمن التحولات

هوامش البحث

[١]–الغلاييني، ديوان الغلاييني،ص٣٣؛ الزركلي ،خير الدين ،الأعلام ،ج٧/ص٢١٧.

[٢]– أبو غبن،أسامة إسماعيل، قضايا التيسير الصرفية والنحوية عند الشيخ مصطفى الغلاييني ،ص ٢.

[٣]– ينظر : أبو غبن،أسامة إسماعيل ، قضايا التيسير الصرفية والنحوية عند الشيخ مصطفى الغلاييني ،ص ٢.

[٤]– غلبي، أحمد، الشيخ مصطفى الغلاييني علامة بيروت، مقال منشور على موقع مجلة العربي الصغير الالكترونية ،العدد ٧٠٧، alarabi.nccal.gov.kw .

[٥]– عبد الحميد الثاني(١٨٧٦–١٩٠٩م)السلطان العثماني الرابع والثلاثون عرف بسياسته الاستبدادية بعد تعطيل الدستور،وسعى إلى الحفاظ على وحدة الدولة العثمانية عبر الإصلاح الإداري وفكرة الجامعة الإسلامية حتى عزله على يد جمعية الاتحاد والترقي
ينظر :حرب،محمد،السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار،ص٣١وما بعدها؛عمر،يوسف حسين يوسف،أسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني،ص٣٤–ص٣٥.

[٦]–ينظر :المرجة،موفق بني،صحوة الرجل المريض،ص٥٣؛اوزتونا،يلماز ،تاريخ الدولة العثمانية،مج٢/ص١٣٢.

[٧]–بطيخة،حسين، الشيخ مصطفى الغلاييني، حياته وشعره ص١٥؛ أبو غبن ، أسامة إسماعيل ، قضايا التيسير الصرفية ،ص ٢.

[٨]–بطيخة،حسين، الشيخ مصطفى الغلاييني، حياته وشعره ص١٥؛ أبو غبن ، أسامة إسماعيل ، قضايا التيسير الصرفية ،ص ٢.

[٩]– الشيخ محمد زيدان :عالم ومربٍ وخطاط بارز من أسرة زيدان العربية الإسلامية المنتسبة لآل البيت عليهم السلام، عاش ستة وستين عاماً في طلب العلم وتعليم الناشئة ،وكان له أثر واسع في تربية أجيال من أبناء الوطن العربي،وأشرف على النشاطات التعليمية بالمدرسة الأهلية الحميدية ،وله مؤلف تربوي بالتركية موجه للأطفال ،توفي في كانون الأول سنة ١٩٠٨م؛ينظر: فاخوري ،عبد اللطيف ،أوراق بيروتية (٥٣): الرواد :سلام والبنا وزيدان وشبقلو وجمال الدين وشعر وعلايا وخالد ،مقال منشور في موقع جريدة اللواء الالكتروني بتاريخ ١٩ شباط ٢٠٢٢م، aliwaa.com.ib ؛ منمنية،سهيل ، كتاتيب بيروت ومدارسها القديمة ،مقال منشور على موقع شرقنا الالكتروني بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٢م charqouna.com،.

[١٠]– الجندي ،أدهم ،أعلام الأدب والفن ،ج١/ص٣٨٧؛ الداعوق ، كامل محيي الدين،علماؤنا ،ج١/ص١٣٤.

[١١]– الداعوق، كامل محيي الدين،علماؤنا ،ج١/ص١٣٤؛ أبو غبن ،أسامة إسماعيل، قضايا التيسير الصرفية،ص ٢.

[١٢]– الشيخ محيي الدين الخياط:بن احمد بن إبراهيم الخياط عالم ومفكر وأديب لبناني ،ينتسب إلى الامام الحسين عليه السلام، ولد في صيدا سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٤م،ويعد من كبار علماء بيروت،عرف بحرية الضمير وسداد الرأي ،وكان مؤرخاً وشاعراً بارعاً،وله مؤلفات في شتى فنون المعرفة ،توفي سنة ١٩١٤م؛ الداعوق ،علماؤنا،ج٢/ص١٠٦–ص١١٠؛كحالة ،عمر،معجم المؤلفين،ج١٢/ص٢٠٥.

[١٣]– الشيخ عبد الباسط الفاخوري:مفتي بيروت وعالمها البارز ،ولد سنة ١٨٥٨م،عرف بسعة علمه في المعقول والمنقول وإحاطته بالأصول والفروع ،وكانت حلقاته العلمية عامرة وتخرج على يديه عدد من العلماء،وتولى منصب الإفتاء في بيروت سنوات طويلة ،وله مؤلفات علمية وتربوية ،توفي سنة ١٩٠٢م؛ الداعوق ،علماؤنا،ج٢/ص٢٢ ؛كحالة ،عمر،معجم المؤلفين،ج٥/ص٦٩.

[١٤]– الداعوق ، كامل محيي الدين،علماؤنا ،ج١/ص١٣٤.

[١٥]– الشيخ سيد بن علي المرصفي :أديب وعالم لغوي أزهري مصري ولد بقرية المرصفا بالقليوبية ،وتخرج في الأزهر ،وتفرد بتدريس الأدب العربي وعلوم اللغة فيه،كان ناقداً ذوقياً بارعاً ومربياً للأدباء ،وتتلمذ على يديه كبار أعلام النهضة الأدبية الحديثة (توفي ١٣٥١هـ/١٩٣١م)؛ينظر: الفقي،محمد كامل،الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة،٣/ص٥٨– ص٧٣؛الزركلي،الأعلام ،ج٣/ص١٤٧؛كحالة،عمر ،معجم المؤلفين،ج٤/ص٢٨٧.

[١٦]– الشيخ محمد عبده:عالم ومفكر إصلاحي مصري(١٨٤٩–١٩٠٥م)دعا إلى تجديد الفكر الإسلامي وربط الدين بالعقل ،وسعى إلى إصلاح التعليم والقضاء الديني ومواجهة الجمود والتقليد ؛ينظر: : الفقي،محمد كامل،الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة ،ج١/ص١٢٦– ص١٤٧؛باشا،احمد تيمور، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ،ص١٤٣–ص١٦٥.

[١٧]– الجندي ،أدهم ،أعلام الأدب والفن ،ج١/ص٣٨٧؛ بطيخة،حسين، الشيخ مصطفى الغلاييني، حياته وشعره ،ص١٦–ص١٧.

[١٨]– ديوان الغلاييني، ص٣٣؛بطيخة،حسين، الشيخ مصطفى الغلاييني حياته وشعره،ص١٦.

[١٩]– الجندي،أدهم ،أعلام الأدب والفن،ج١/ص٣٨٧؛أبو غبن،أسامة إسماعيل،قضايا التيسير الصرفية ،ص٢– ص٤.

[٢٠]– بطيخة،حسين، الشيخ مصطفى الغلاييني،حياته وشعره،ص١٦؛أبو غبن ،أسامة إسماعيل ، قضايا التيسير الصرفية ،ص ٢– ص٤.

[٢١]– الشيخ أحمد عباس الأزهري:عالم ومربٍ لبناني،ولد في بيروت سنة١٢٧٠هـ/١٨٤٥م،،نبغ في العلوم منذ صغره،واشتغل بالتدريس في مدرسة بطرس البستاني،ومدرسة المقاصد الخيرية الإسلامية،ثم المدرسة السلطانية، وتخصص في اللغة العربية وآدابها،له مؤلفات علمية ومدرسية ودينية في النحو والصرف، توفي سنة ١٩٢٧م؛ ينظر :الجندي،أدهم،أعلام الأدب والفن،ج١/ص٣٦٥– ص٣٦٦؛الداعوق،علماؤنا،؛ج٢/ص١٣٦–ص١٣٧.

[٢٢]– جمعية الاتحاد والترقي:هي تنظيم سياسي عثماني تأسس أواخر القرن التاسع عشر،قاده ضبط ومثقفون،وهدف إلى أحياء الدولة العثمانية عبر الدستور والمركزية والتحديث ،وتولى الحكم فعلياً بعد انقلاب ١٩٠٨محتى نهاية العهد العثماني للمزيد ينظر:يونس مسعد، الدولة العثمانية في لبنان وسوريا ١٥١٧–١٩١٦،ص٧٧؛عبد،نادية ياسين، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية ،ص١٦٥.

[٢٣]– الجندي،أدهم ،أعلام الأدب والفن،ج١/ص٣٨٧؛بطيخة،حسين،الشيخ مصطفى الغلاييني ،ص١٧–ص١٨.

[٢٤]– الجندي ،أدهم ،أعلام الأدب والفن ،ج١/ص٣٨٧؛بطيخة،حسين، الشيخ مصطفى الغلاييني ،ص١٧–ص١٨.

[٢٥]– الجندي ،أدهم ،أعلام الأدب والفن ،ج١/ص٣٨٧؛ الداعوق ، كامل محيي الدين،علماؤنا،ص١٣٥.

[٢٦]– العهد الفيصلي :مصطلح يطلق على الفترات التي قاد فيها فيصل بن الحسين مشروع الحكم العربي بعد الحرب العالمية الأولى،ففي سوريا (١٩١٨–١٩٢٠م) تعني قيام المملكة العربية السورية ومحاولة الاستقلال قبل الانتداب الفرنسي ،وفي العراق (١٩٢١–١٩٣٣م) يعني عهد فيصل الأول وتأسيس الدولة العراقية الحديثة ضمن نظام ملكي دستوري ؛ينظر:همسلي،ستيفن لونغريغ ،تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ص١١٧؛الولي،طه،بيروت في التاريخ والحضارة والعمران، ص٢٨.

[٢٧]– الداعوق ، كامل محيي الدين،علماؤنا،ج٢/ص١٣٥ ؛بطيخة،حسين، الشيخ مصطفى الغلاييني،حياته وشعره،ص١٧–ص١٨.

[٢٧]– الجندي ،أدهم ،أعلام الأدب والفن ،ج١/ص٣٧٨؛ الداعوق ، كامل محيي الدين،علماؤنا،ج٢/ص١٣٥.

[٢٨]– أبو غبن،أسامة إسماعيل، قضايا التيسير الصرفية والنحوية عند الشيخ مصطفى الغلاييني ،ص ٤؛منيمنة ،سهيل،مصطفى غلاييني(١٨٨٥–١٩٤٤)،مقال منشور بتاريخ ١٦،يناير،٢٠٢٢م،على موقع جمعية تراثنا بيروت ،.Beirutheritage.org

[٢٩]– الداعوق، كامل محيي الدين،علماؤنا،ج٢/ص١٣٥ ؛بطيخة،حسين، الشيخ مصطفى الغلاييني ،ص١٧–ص١٨.

[٣٠]– الجندي ،أدهم ،أعلام الأدب والفن ،ج١/ص٣٨٧؛ بطيخة،حسين، الشيخ مصطفى الغلاييني ،ص١٧–ص١٨.

[٣١]– الجندي ،أدهم ،أعلام الأدب والفن ،ج١/ص٣٨٧؛ الداعوق ، كامل محيي الدين،علماؤنا،ج٢/ص١٣٥.

[٣٢]– الجندي ،أدهم ،أعلام الأدب والفن ،ج١/ص٣٨٧؛ بطيخة،حسين، الشيخ مصطفى الغلاييني،حياته وشعره،ص١٧–ص١٨.

[٣٣]– للمزيد عنها ينظر: بطيخة،حسين،الشيخ مصطفى الغلاييني،حياته وشعره،ص٢٩–ص٣٦؛أبو غبن ،أسامة إسماعيل ، قضايا التيسير الصرفية ،ص٥– ص١٥.

[٣٤]– الجندي ،أدهم ،أعلام الأدب والفن ،ج١/ص٣٨٧؛الداعوق، كامل محيي الدين،علماؤنا،ج٢/ص١٣٥ .

[٣٥] – لباب الخيار ،ص٢.

[٣٦] – لباب الخيار ،ص٢.

[٣٧] – لباب الخيار ، ص٢.

[٣٨] – لباب الخيار ،ص٣.

[٣٩] – لباب الخيار ،ص٣.

[٤٠] – ابن الأثير ،النهاية في غريب الحديث ،ج٤/ص٢٢٢.

[٤١] – الفراهيدي ،كتاب العين ،ج٨/ص٣١٧.

[٤٢] – ابن منظور ،لسان العرب،ج١/ص٧٢٩.

[٤٣] – الفراهيدي ،كتاب العين ،ج٨/ص٣١٧؛ ابن منظور ،لسان العرب،ج١/ص٧٢٩.

[٤٤] – الزبيدي ،تاج العروس ،ج٢/ص٣٩٣.

[٤٥] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط ،ج١/ص١٢٧.

[٤٦] – ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،ج٥/ص٤٠٨.

[٤٧] – لباب الخيار ، ص٢.

[٤٨] – لباب الخيار ،ص٢.

[٤٩] – لباب الخيار ،ص٣.

[٥٠] – لباب الخيار ، ص٢.

[٥١] – لباب الخيار ، ص٢.

[٥٢] – لباب الخيار ، ص٢.

[٥٣] – لباب الخيار ،ص٨٢.

[٥٤] – ينظر :العمري،ضياء أكرم،مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الاخبارين،ص١–ص٢.

[٥٥] – لباب الخيار ،ص٢–ص٣.

[٥٦] – لباب الخيار ،ص٣.

[٥٧] – لباب الخيار ،ص٥.

[٥٨] – لباب الخيار ،ص١٢–ص١٣.

[٥٩] – لباب الخيار ،ص٦.

[٦٠] – ينظر :السلامي،حوراء غازي عناد،الإحالة النصية وأثرها في تماسك النص دراسة تطبيقية في خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام،ص٥١٠؛ البار ،ابتهال محمد علي،و شحبل،رويدة حسين،مفهوم الإحالة وعناصرها ،ص ٩٣٢.

[٦١] – لباب الخيار ،ص٢٢.

[٦٢] – لباب الخيار ،ص١٠،و ص ١١.

[٦٣] – لباب الخيار ،ص٢٢،وص ٣٢؛وص ٥٠،وص٦١.

[٦٤] – لباب الخيار ،ص٧٩.

[٦٥] – ينظر :لباب الخيار ،ص١٠،ص٢٢،ص٣٢،ص٥٠،ص٦٢، ٦٣،وص٦٥،وص٧١،ص٧٢،وص٧٦،ص٧٨،٧٧،وص٧٩.

[٦٦] – ينظر :لباب الخيار ،ص ٨–ص١٠، ص١٦–ص٣٧؛ص٤٢–٥١؛ص٥٣–ص٧١؛ص٧٣–ص٨٢.

[٦٧]–لباب الخيار،ص ٨٢.

[٦٨]–لباب الخيار،ص ٢.

[٦٩]– ينظر :رافق،عبد الكريم،المشرق العربي في العهد العثماني،ص٣٣٤.

[٧٠] – لباب الخيار ،ص.

[٧١] – لباب الخيار ،ص٣.

[٧٢] – لباب الخيار ،ص ٣.

[٧٣] – ينظر: لباب الخيار ،ص٤،ص٥،وص ٦،ص١٠،ص١٢،ص١٣،ص٢٠،ص٢٩،ص٣٢،ص٣٣،ص٣٤،ص٣٨،ص٤٨،ص٥٠–ص٨٢.

[٧٤]– ينظر :رافق،عبد الكريم،المشرق العربي في العهد العثماني،ص٣٣٤.

[٧٥]–بطيخة،حسين، الشيخ مصطفى الغلاييني، حياته وشعره ص١٥؛ أبو غبن ، أسامة إسماعيل ، قضايا التيسير الصرفية ،ص ٢.

[٧٦] – لباب الخيار ،ص٢.

[٧٧] – لباب الخيار ،ص٢.

[٧٨] – لباب الخيار ،ص٢.

[٧٩] – رافق،عبد الكريم،المشرق العربي في العهد العثماني،ص٤٧٩.

[٨٠] – لباب الخيار ،ص٣.

[٨١] – لباب الخيار ،ص.

[٨٢] – ابن الأثير ،النهاية في غريب الحديث ،ج٤/ص٢٢٢.؛الفيروز آبادي، القاموس المحيط ،ج١/ص١٢٧.

[٨٣] – ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،ج٥/ص٤٠٨؛ ابن منظور ،لسان العرب،ج١/ص٧٢٩.

[٨٤] – لباب الخيار ،ص٣.

[٨٥]– لباب الخيار ،ص٣.

[٨٦] – ابن منظور ،لسان العرب،ج١/ص٧٢٩.

[٨٧]– لباب الخيار ، ص ٢.

[٨٨]– لباب الخيار ، ص ٢.

[٨٩]–ينظر: الدسوقي ،منى حسين، الشيخ مصطفى الغلاييني في مفاهيمه الإصلاحية ،ص ٢٢وما بعدها؛ حافظ،فاطمة،أولوية التربية في المشروع الإصلاحي للشيخ مصطفى الغلاييني ،مقال منشور على موقع إسلام ويب الالكتروني .

[٩٠]–لباب الخيار ، ص ٤.

[٩١]– لباب الخيار ، ص ٤.

[٩٢]– لباب الخيار ، ص ٥.

[٩٣]– لباب الخيار،ص٢٧.

[٩٤]– لباب الخيار،ص٤١–ص٤٢.

[٩٥]– سورة التوبة ،الآية ٢٥.

[٩٦]– لباب الخيار،ص٨٢.

[٩٧]–رافق،عد الكريم،العرب والعثمانيون،ص٣٨٣.

[٩٨]–بطيخة،حسين، الشيخ مصطفى الغلاييني، حياته وشعره ص١٥؛ أبو غبن ، أسامة إسماعيل ، قضايا التيسير الصرفية ،ص ٢.

[٩٩]– لباب الخيار ،ص ٤،وص ١٠.

[١٠٠]– ينظر :حتي،فليب،تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين،ج٢/ص٣٤٦؛الصليبي،كمال،تاريخ لبنان الحديث،ص١٨٥.

[١٠١]– رافق،عبد الكريم،العرب والعثمانيون،ص٤٦٤.

[١٠٢]– لباب الخيار ،ص٢٠،وينظر أيضا ص ٥،وص ١٢،ص١٣،ص٦٣.

[١٠٣]– لباب الخيار ،ص٤٩–ص٥٠.

[١٠٤]– لباب الخيار ،ص٥٠.

[١٠٥]–لباب الخيار،ص٥٠.

[١٠٦]– على الأرجح هو المستشرق الهولندي (ويشار إليه أحيانا في المصادر العربية بـ ج .كرامرز أو كرمرز J.H. kramers) يوهانس هندريك (١٨٩١–١٩٥١م) ويعد أحد ابرز المستشرقين المعروفين في الأوساط الأكاديمية العربية ،استاذ في جامعة ليدن درس اللغات السامية والعربية ،وله عدة ترجمات هامة مثل ترجمة القران الكريم إلى الهولندية وغيرها ينظر :البهي ،محمد،المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام،ص٢١.

[١٠٧]– لباب الخيار ،ص٥٠–ص٥١.

[١٠٨]– لباب الخيار ،ص٥١.

[١٠٩]– لباب الخيار ،ص٢،وص ٣.

[١١٠]– لباب الخيار ،ص٨٢.

[١١١]– ينظر :رافق،عبد الكريم،العرب والعثمانيون،ص٤٢٩ .

[١١٢]– لباب الخيار ،ص٨٢.

[١١٣]– ينظر :رافق،عبد الكريم،المشرق العربي في العهد العثماني،ص٣٤٧ .

[١١٤]–رافق،عبد الكريم،العرب والعثمانيون،ص٤٢٩ ؛حافظ،فاطمة،أولوية التربية في المشروع الإصلاحي للشيخ مصطفى الغلاييني ،مقال منشور على موقع إسلام ويب الالكتروني .

[١١٥]–رافق،عبد الكريم،العرب والعثمانيون،ص٤٥٤.

[١١٦]– لباب الخيار ،ص٣٢.

[١١٧]– ينظر :حتي،فليب،تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين،ج٢/ص٣٤٦؛الصليبي،كمال،تاريخ لبنان الحديث،ص١٨٥.

[١١٨]– السيدة جويرية بنت الحارث:بن أبي ضرار سيد بني المصطلق،إحدى زوجات النبي ص،تزوجها عد معركة بني المصطلق في السنة الخامسة للهجرة،وكان لزواجها أثر واضح في عتق عدد كبير من قومها،اذ أطلق المسلمون سراح الأسرى إكراماً لها، فكان ذلك سبباً في خيرعم قومها ؛ينظر :ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٨/ص١١٦؛ابن حجر، الإصابة ، ج٨/ص٧٣.

[١١٩]–لباب الخيار ،ص٣٣.

المصادر و المراجع

أولا الكتب المقدسة :

القرآن الكريم.

ثانيا المصادر الأولية :

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم ممد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م):

٢–النهاية في غريب الحديث والأثر ،تحقيق:طاهر محمد الزاوي،ومحمود الطناجي، المكتبة العلمية ، بيروت ،١٩٧٩م،(بدون،طبعة).

ابن حجر,علي بن محمد بن علي العسقلاني,(ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) :

٣–(الإصابة في تمييز الصحابة),تحقيق: عادل احمد عبد الموجود ، و علي محمد معوض، , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٩٥م،

الزبيدي,محمد بن محمد الحسيني الشهير بـ مرتضى(ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م):

٤–تاج العروس من جواهر القاموس,دار صادر, بيروت ١٩٦٦ م .

ابن سعد , محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) :

٥–الطبقات الكبرى,تحقيق:إحسان عباس،دار صادر,بيروت ١٩٩٨ م،(بدون طبعة).

ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م):

٦–معجم مقاييس اللغة ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية،إيران (ب،ت،ط).

الفراهيدي ،الخليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ/٧٩١م):

٧–كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، جميع الأجزاء طبعت في مطابع مختلفة في العراق والأردن والكويت بين الأعوام ١٩٨١ – ١٩٨٣ م .

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ/١٤١٥م) :
٨-القاموس المحيط، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة ١٨٨٤م، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ م .
ابن منظور, جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري, (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) :
٩-لسان العرب , الدار المصرية للتأليف والترجمة , مصر (ب،ت،ط).

ثالثا المراجع الحديثة

اوزتونا ،يلماز :
١٠-تاريخ الدولة العثمانية ،ترجمة:عدنان محمود سلمان، ومحمود الأنصاري ،منشورات فيصل للتمويل ،استانبول،تركيا،١٩٩٠م،الطبعة الأولى.
باشا،احمد تيمور :
١١-أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث،دار الأفاق العربية ،القاهرة،٢٠٠٣م، الطبعة الأولى.البهي ،محمد:
١٢- المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام،مطبعة الأزهر ،القاهرة،١٩٦٩م،الطبعة الأولى حتي،فليب:
١٣-تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين،ترجمة:جورج حداد،وعبد الكريم رافق،دار الثقافة العربية، بيروت،١٩٥١م،الطبعة الأولى .بطيخة،حسين:
١٤- الشيخ مصطفى الغلاييني،حياته وشعره.نشر:مكتبة دار طلاس،دمشق،٢٠١٠م،الطبعة الأولى . الجندي ،أدهم :
١٥-أعلام الأدب والفن ،مطبعة صوت سوريا،١٩٥٤م، الطبعة الأولى. حرب،محمد:
١٦-السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار،دار القلم،دمشق،١٩٩٠م، الطبعة الأولى. الداعوق ، كامل محيي الدين:
١٧-علماؤنا في بيروت-صيدا-طرابلس-البقاع،بيروت ،١٩٧٠م، الطبعة الأولى الدسوقي،منى حسين:
١٨-الشيخ مصطفى الغلاييني في مفاهيمه الإصلاحية دراسة مقارنة بينه وبين الشيخين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ،المكتبة العصرية ،بيروت،١٩٩٩م،الطبعة الأولى . رافق،عبد الكريم :
١٩-العرب والعثمانيون١٥١٦-١٩١٦م، مكتبة التاريخ العثماني،دمشق،١٩٩٣م،الطبعة الثانية.
٢٠-المشرق العربي في العهد العثماني، مكتبة التاريخ العثماني،دمشق،١٩٩٢م،الطبعة الرابعة.الزركلي، خير الدين :
٢١-الأعلام، دار العلم، بيروت،١٩٨٠م،الطبعة الخامسة.الصليبي،كمال سليمان :
٢٢-تاريخ لبنان الحديث،دار النهار للنشر،بيروت ،١٩٩١م،الطبعة السابعة .عبد ،نادية ياسين:
٢٣-الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر ١٩٠٨م،تقديم:هاشم صالح التكريتي،دار عدنان للطباعة والنشر ،بغداد،٢٠١٤م،الطبعة الأولى. الغلاييني، مصطفى :
٢٤-ديوان الغلاييني، المكتبة المصرية،بيروت ،١٩٩٣م،الطبعة الأولى .
٢٥-لباب الخيار في سيرة المختار ، المطبعة الرحمانية ،مصر،١٩٢٤م،الطبعة الثالثة .العمري،أكرم ضياء:
٢٦-مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الإخباريين ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المدينة المنورة ،٢٠٠٤م، الطبعة الأولى .الفقي،محمد كامل:
٢٧-الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة،المطبعة الأزهرية،القاهرة،١٩٥٦م،الطبعة الأولى. كحالة،عمر خير الدين :
٢٨-معجم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربي،بيروت،(ب،ت،ط)المرجة،موفق بني :
٢٩-صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني،الناشر،احمد عبد الله القليج،مؤسسة الخليج ،للطباعة والنشر، الكويت ،١٩٨٤م، الطبعة الأولى.همسلي،ستيفن لونغريغ :
٣٠-تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي،ترجمة:بيار عقل،دار الحقيقة ،بيروت،١٩٧٨م، الطبعة الأولى. الولي، طه :
٣١-بيروت في التاريخ والحضارة والعمران،دار العلم للملايين ،بيروت،١٩٩٣م،الطبعة الأولى. يونس مسعد:
٣٢- الدولة العثمانية في لبنان وسوريا ١٥١٧-١٩١٦،دار الكتب المصرية ،القاهرة ،١٩١٦م.

رابعاً:-الرسائل والاطاريح :-

عمر،يوسف حسين يوسف:
٣٣-أسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩م،رسالة ماجستير غير مطبوعة ،جامعة اليرموك،كلية الآداب ،قسم التاريخ،٢٠٠٠م.

أبو غبن،أسامة إسماعيل :

٣٤-قضايا التيسير الصرفية والنحوية عند الشيخ مصطفى الغلاييني دراسة وصفية تحليلية ،رسالة ماجستير غير مطبوعة،جامعة الأزهر –غزة ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية،٢٠١٣م.

خامساً المجلات والدوريات

البار،ابتهال محمد علي، و شحبل،رويدة حسين:

٣٥-مفهوم الإحالة وعناصرها.حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا ،المجلد الثامن والعشرون ،العدد الأول من إصدار مارس للعام ٢٠٢٤م.

السلامي، حوراء غازي عناد:

٣٦-الإحالة النصية وأثرها في تماسك النص دراسة تطبيقية في خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام،مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ،المجلد الثاني ،العدد ٥٨، لسنة ٢٠٢٠م.

سادساً المواقع الالكترونية

حافظ، فاطمة :

٣٧-أولوية التربية في المشروع الإصلاحي للشيخ مصطفى الغلاييني ، على موقع إسلام ويب الالكتروني www.islamweb.net.

فاخوري ،عبد اللطيف :

٣٨-أوراق بيروتية (٥٣): الرواد :سلام و البنا وزيدان وشبقلو وجمال الدين وشعر وعلايا وخالد ،مقال منشور في موقع جريدة اللواء الالكتروني بتاريخ ١٩ شباط ٢٠٢٢م www.aliwaa.com .غلبي، أحمد:

٣٩-الشيخ مصطفى الغلاييني علامة بيروت، مقال منشور على موقع مجلة العربي الصغير الالكترونية ،العدد ٧٠٧، alarabi.nccal.gov.kw .منمنية،سهيل :

٤٠- كتاتيب بيروت ومدارسها القديمة ،مقال منشور على موقع شرقنا الالكتروني بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٢م ،charqouna.com.

٤١-مصطفى غلاييني(١٨٨٥-١٩٤٤)،مقال منشور بتاريخ ١٦،يناير،٢٠٢٢م،على موقع جمعية تراثنا بيروت ،.Beirutheritage.org .